الارشاد على معناه الحقيقي ابقى الله م على حقيقتها فانه يقال ارشدني لكذا والمراد
من الحق هنا الله تعالى لانه اسم من اسمايه تعالى ومعناه المتحقق وجوده دايما
وابدا احيث لا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ويصح ان يراد بالحق هنا ما طابقه الواقع
واضافة الدين للحق على الاول على معنى اللام وعلى الثاني للبيان اي الدين هو الحق
قوله بسيفه يحتمل ان يكون متعلقا بحال محذوفة من فاعل ارشد اي
ارشد الخلق لدين الحق في حال كونه ملتبسا بسيفه او حال كونه مجاهدهم بسيفه
لان الارشاد والدلالة ليسا بالسيف حتى تكون الباء للتعدية بل باللسان قطعا
وهنا اذا جعل ارشد بمعناه الا اما اذا جعل بمعنى صيرهم راشدين على ان المراد
بالخلق امة الاجابة فالبا للسببية واضافة سيف للضمير لادنى ملابسة لان
المراد السيف الذي جا بمشروعية مقاتلة اعدا الله به سوا كان بيده او بيد
من تبعه ولو الى يوم القيامة والمراد بالسيف آلة الجهاد التي يباح قتال الحربيين
بها حتى الحجارة فقد رمى صلى الله عليه وسلم بالحجر في يوم احد ففي كلام المص
مجاز مرسل من اطلاق الخاص وارادة العام فهو من باب عموم المجاز اي
المجاز العام الشامل للحقيقة والمجاز وقد كان له صلى الله عليه وسلم سيوف
متعددة منها المأثور وهو اول سيف ملكه لانه ورثه من ابيه ومنها
القضيب بالقاف والضاد ومنها ذو الفقار بفتح الفا وكسرها ومنها غير
ذلك وقد دفع صلى الله عليه وسلم لعكاشة جزل حطب حين انكسر سيفه
يوم بدر وقال اضرب به فعاد في يده سيفا صارما طويل المتن شديد
المتن فقاتل به قوله وهديه للحق عطفا على سيفه فيفيد التقدير
في رشدهم بهديه للحق لكن يلزم عليه تخالف اذ التقدير وهديهم بدلالة
الا ان تجعل الباء للتصوير فتحصل ان الباء من حيث دخولها على السيف
للملابسة او للسببية كما تقدم بيانه ومن حيث دخولها على هديه للتصوير
وسبب ذلك حمل الهدى على القرآن والسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يرسل
الناس

ولو اراد الجمع بعد ان تكون اللام للتعدية في الثاني للتعليل بعد ان فسر الهدى بعباده وانه يشعر بان الحق ان يظهر الثاني ايضا

الناس اولا بالقرآن والدعوة للاسلام فان اجابوا بالاسلام فظاهر والا اعلمهم
بالنبذ للجهاد وهكذا خلفاؤه واصحابه من بعده والمراد بالحق هنا ما طابقه الواقع
ان اريد بالحق الاول الله تعالى والمراد به هنا الله تعالى ان اريد به في الاول ما طابقه
الواقع فليس في كلام المص ايطا بل فيه الجناس التام وفيه ما تقدم من المخالفة
منه المشهور واعلم انهم فسروا الحق بانه الحكم الذي طابقه الواقع ومنه الباطل
وفسروا الصدق بانه الحكم الذي طابق الواقع وضده الكذب فاسند في المطابقة
في تفسير الحق الى الواقع وفي تفسير الصدق الى الحكم وذلك ان المطابقة وان
كانت مفاعلة من الجانبين الا انه لما كان الحق ماخوذا من حق الشي ثبت والثابت
انما هو الواقع ناسب ان تنسب المطابقة في جانب الحق الى الواقع بخلافه في الصدق
واختار بعض المحققين ان الحق والصدق شي واحد وهو مطابقة الخبر للواقع
لان الواقع شي ثابت في نفسه يقاس عليه غيره والمراد بالواقع علم الله وقيل
اللوح المحفوظ وقيل غير ذلك فان قيل لم قدم الناظم السيف على الهدى مع ان
الهدى سابق على الجهاد لانه لم يشرع الا بعد الهجرة كما علمته مما سبق ولان ذلك له صلى
الله عليه وسلم هدى قبلها اجيب بانه قدم السيف اهتماما بالجهاد واشارة الى ان
ملجاه لا يظهر الا بالجهاد خصوصا في مبدا دعوته على ان الواو لا تفيد ترتيبا على الصحيح
قوله محمد بحذف تنوينه للوزن كتسكين با العاقب ويجوز في اللفظ الشريف اوجه
الاعراب الثلاثة الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو محمد وهذا هو الاولى
من جهة التعظيم ليكون الاسم الشريف مرفوعا وعمدة كما ان مدلوله مرفوع الرتبة
وعمدة الخلق والنصب على انه مفعول لفعل محذوف والتقدير اعني محمدا او نحو ذلك
لكن النصب يستدعي الاسم الاعظم رتبة من رسم المنصوب بصورة المرفوع والجر
والجر على انه بدل او عطف بيان لكن يرد على انه بدل ان القاعدة ان المبدل منه
في نية الطرح والاهمال فيقتضي ان جعله بدلا ان وصف النبوة في نية الطرح
والتوكيد مع انه مقصود ويجاب عنه بان ان القاعدة اغلبية او ان ذلك بالنظر